شواهد لصحيفة عليّ رضي الله عنه

مبحث فى دراسات فى علوم السنة

إعداد / ميسون عقباوى

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

maysoun.akabawy31@gmail.com

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى شواهد لصحيفة على رضى الله عنه  
الكلمات المفتاحية – الصحف، محيط ، انطلاقا**

**المقدمة.I**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة شواهد لصحيفة على رضى الله عن**

**.عنوان المقال II**

**فإذا كانت هذه الصحف قد ثبت كتابتها في عهد رسول الله وليست أحاديثها كثيرة في محيط السنة وبحورها، فإن نظرة أعمق ترينا كثرة للأحاديث التي كُتبت في عهد رسول الله انطلاقًا من هذه الصحف.**

**فالأحاديث الصحيحة والحِسان التي أمامنا الآن في كتب السنة وفي مصنفاتها كثيرة، ولكنّا كما أشرنا جذورها ليست بهذه الكثرة، وما هي إلا شواهد ومتابعات بعضها لبعض، فرسول الله قال الحديث فتلقَّفه عدد من الصحابة، وأصبح الحديث الواحد عِدّة أحاديث؛ حديث أبي هريرة وحديث عائشة وحديث أنس وحديث ابن عباس وهكذا، وكل صحابي تلقّف عنه الحديث تلاميذه، فأبو هريرة قد يروي عنه الحديث الواحد: همام والأعرج وابن سيرين وابن المسيب، وغيرهم، ويُصبح حديث أبي هريرة أحاديث، ويتعدَّد في بطون الكتب وعلى صفحاتها، ويخيّل للمرء أنه أمام أحاديث، وهو كذلك في نظر المحدّثين الذين يتعاملون مع الأسانيد واختلافاتها، وإذا اختلفت الأسانيد اختلف معها الأحاديث، وإن كان متنها واحدًا.**

**وهكذا نريد أن نُثبت أنّ ما كُتِبَ في عهد رسول الله من خلال هذه الصحف كثير، هذا مع التنبيه على أنّ الذي بأيدينا ليس كل ما كُتِبَ في عهد رسول الله فلا يستبعد أن يكون كُتِبَ في عهده ما لم نعرفه، وذَاب في مصنّفات السنة بعد ذلك، فاستغني عنه بها.**

**فإذا تناولنا شواهد لصحيفة عليّ وأخذنا مثلًا حرم المدينة الذي هو في الصحيفة، نجد أنّ من رواه -على سبيل المثال- غير علي > أنس، فقد روى البخاري بسنده عن أنس عن النبي قال: ((المدينة حرم من كذا إلى كذا، لا يُقطع شجرها، ولا يُحدث فيها حدث، مَن أحدث حدثًا؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)).**

**ورواية مسلم عن أنس قال: قال رسول الله : ((اللهم إني أُحرِّم ما بين جبليها مثل ما حرّم به إبراهيم مكة، اللهمّ بارك لهم في مُدِّهم وصاعهم))، كذلك روى أبو هريرة أن النبي قال: ((حُرِّم ما بين لابتي المدينة على لساني))، لابتان يعني: الحرتان وهما جانبا المدينة.**

**وعن أبي هريرة أنه كان يقول: "لو رأيت الظباء بالمدينة ترتع ما ذعرتها، قال رسول الله : ((ما بين لابتيها حرامٌ)) وقد روى هذا وذاك البخاري، وروى مسلم كذلك مثل هذا، وعنه عن النبي قال: ((المدينة حرم، فمن أحدث فيها حدثًا أو أوى محدثًا؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف)) وفي رواية عنه مثل ذلك، وزاد: ((وذمّة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلمًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف)).**

**وكل هذه الشواهد هي أحاديث صحيحة، وتنسحب عليها الكتابة؛ لأنها مكتوبة في صحيفة علي -رضي الله تعالى عنه، وكذلك روى مسلم بسنده عن جابر قال: قال النبي : ((إن إبراهيم حرّم مكة، وإنّي حرمت المدينة، ما بين لابتيها لا يقطع عضاها، ولا يصاد صيدها))، وهذا رواه مسلم.**

**وأيضًا عن سعد بن أبي وقاص روى كما ذلك في مسلم، روى عنه ابنه عامر بن سعد، أن رسول الله قال: ((إني أحرّم ما بين لابتي المدينة، أن يُقطع عضاها، أو يُقتل صيدها)) ورافع ابن خديج كما روى مسلم بسنده، أنّ مروان بن الحكم خطب الناس فذكر مكة وأهلها وحرمتها، ولم يذكر المدينة وأهلها وحرمتها، فناداه رافع بن خديج فقال: ما لي أسمعك ذكرت مكة وحُرمتها ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها، وقد حرّم رسول الله ما بين لابتيها، وذلك عندنا في أديم خولاني، إن شئتُ أَقْرَأْتُكَهُ، قال: فسكت مروان ثم قال: سمعت بعض ذلك.**

**وفي رواية عنه قال: قال رسول الله: ((إن إبراهيم حرّم مكة، وإني أُحرّم ما بين لابتيها)) يريد المدينة، وروى هذا وذاك بسنده عن رافع بن خديج مسلم -رحمه الله تعالى- ولم يذكر كتابة في هذه الرواية الأخيرة، لم يذكر أنها مكتوبة عندهم كما في الروايتين السابقتين، وهذا يبيّن ما قلناه: أنّ مكتوبات كُتِبَت في عهد رسول الله لم ينص على كتابتها لعدم الحاجة إلى هذا البيان، وأن العبرة عندهم بالسماع وليس بالكتاب، كما ذكرنا قبلُ.**

**كذلك عند عبد الله بن زيد بن عاصم المازني، كما روى مسلم بسنده، عن عبد الله بن زيد بن عاصم، أنّ رسول الله قال: ((إنّ الله حرّم مكة ودعا لأهلها، وإنّي حرَّمت المدينة كما حرّم إبراهيم مكة)).**

**فهذه ستَّة من الصحابة قد رَوَوا ما رواه علي > في حرم المدينة، وكلها -كما ذكرنا ونذكر تكرارًا- أن هذه كلها تعتبر مكتوبة، وهي أحاديث عدة في موضوع**

**واحد، شأنها في ذلك شأن كثير من سنة رسول الله لها جذور ولكنها تتفرّع إلى فروع عدّة.**

**ونوالي هذا الأمر؛ فتحريم تولي العتيق غير مواليه، يعني: العبد كان إذا أُعتق فولاته أو مواليه هم الذين أعتقوه، ولهم الحق في أن يرثوه بعده إذا لم يكن له ورثة، فإذا أُعتِق العبد فتولّى غير هؤلاء الذين أسدوا عليه فضل العتق، فهذا حرّمه رسول الله وجاء هذا في صحيفة علي رضي الله عنه، كذلك جاء في حديث جابر وأبي هريرة، فقد روى مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله يقول: كتب النبي على كل بطن عقوله، يعني: المعاقل والديات، وهذا أيضًا في صحيفة علي، فهو شاهد لهذا، ثم كتب أنه لا يحل لمسلم أن يتولّى مولى رجل مسلم بغير إذنه، قال جابر: ثم أخبرت أنه لعن في الصحيفة من فعل ذلك، هل يقصد جابر صحيفة عليّ، قد يكون، وقد يقصد صحيفة أخرى كانت موجودة وفيها هذا، وهكذا نرى أن جابرًا روى هذا عن صحيفة لرسول الله وتضاف إلى الصحف الأخرى.**

**وكذلك جاء هذا عن أبي هريرة، فقد روى مسلم عن أبي هريرة أنّ رسول الله قال: ((من تولى قومًا بغير إذن مواليه؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)) واللعن لا يكون إلّا لارتكاب الكبيرة، فهذا من الكبائر، ولعنه رسول الله جاء في صحيفة علي، وجاء هنا في عن أبي هريرة، وهكذا يمكن أن تُتَتبَّع شواهد الصحيفة في موضوعاتها؛ لتضاف إلى أحاديث الصحيفة في كونها مكتوبة -كما قلنا.**

**المراجع والمصادر**

1. **محمد بن محمد أبو شهبه ، (الوسيط في علوم ومصطلح الحديث) ، طبعة عالم المعرفة، جدة 1983م.**
2. **عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح ، (مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الإصطلاح) ، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974م.**
3. **نخبة من الباحثين ، (موسوعة علوم الحديث الشريف) ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر 2003م.**
4. **الجزائري، طاهر بن صالح الجزائري ، (توجيه النظر إلى أصول الأثر) ، عناية: عبد الفتاح أبو غدة، دار المعرفة، بيروت 1972م.**
5. **الصالح، صبحي الصالح ، (علوم الحديث ومصطلحه) ، دار العلم للملايين 1969م..**
6. **النهانوي، ظفر أحمد النهانوي ، (قواعد في علوم الحديث) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية 1984م.**
7. **رفعت فوزي عبد المطلب ، (توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته) ، مكتبة الخانجي – القاهرة 1981م.**
8. **الطحان، محمود الطحان ، (أصول التخريج و دراسة الأسانيد) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض 1996م.**
9. **البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، (الرحلة في طلب الحديث) ، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية – بيروت 1975م.**
10. **الخطيب، محمد عجاج الخطيب ، (السنة قبل التدوين) ، دار الفكر 1971م.**
11. **رفعت فوزي عبد المطلب ، (المدخل إلى منهاج المحدثين) دار السلام – القاهرة 2001م.**
12. **رفعت فوزي عبد المطلب ، ( ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث) ، مكتبة الخانجي - القاهرة 1994م.**
13. **الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ، (توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار) ، دار إحياء التراث العربي 1945م.**